

المحاضرة رقم 03: منظمة التجارة العالمية

تعتبر منظمة التجارة العالمية، كيانا عالميا بامتياز-بل حتى أضحي يُطلق عليها وصف الكونية- لكونها تشكل منبرا يجمع بين معظم دول المعمورة، للتباحث والتفاوض بشأن مواضيع المبادلات التجارية الدولية ومختلف المسائل المتعلقة بالتجارة الدولية كالتجارة في السلع؛ تجارة الخدمات؛ الجوانب التجارية المتعلقة بالملكية الفكرية؛ بل وحتى المسائل البيئية ومسألة التنمية وهلم جرا.

بيد أنه تجدر الإشارة، إلى أن منظمة التجارة العالمية لم تكن وليدة اللحظة، إنما تمخضت عن تطور تاريخي طويل نسبيا، فمنذ إنشاء سكرتارية "الغات" سنة 1947 التي أشرفت على عديد دورات المفاوضات (دورة أنيسي 1949؛ دورة توركاي 1951؛ دورة جنيف الثانية 1956؛ دورة ديلون 1960-1961؛ دورة كينيدي 1964-1967؛ دورة طوكيو 1973-1979؛ دورة الأروغواي 1986-1994).

1/ نشأة منظمة التجارة العالمية:

لا يمكن لأحد إنكار ما لعبته "الغات-GATT" (الإتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة-General Agreement on Triffs and Trade) من دور في إرساء اللبنة الأولى لمنظمة التجارة العالمية، حيث تشكل النواة الأولى لهذه المنظمة، بحيث كانت فكرة إنشاء منظمة دولية للتجارة (International Organisation of Commerce) مقترحا أمريكيا بادرت به الحكومة الأمريكية في إطار مشروع هافانا Havana Charter المنعقد في كوبا سنة 1947، مقتضاه تأطير الأساس الثالث (التجارة الدولية) بعد الإنتهاء من الأساسين الأولين (النقد والمال) في إطار إتفاقية بريتن وودز لسنة 1944.

غير أن هذا المقترح الأمريكي بإنشاء منظمة دولية للتجارة لم يلق القبول من الكونغرس الأمريكي من منطلق أنه لا يخدم المصالح الإقتصادية الأمريكية، ليُحوّل هذا المقترح إلى إنشاء سكرتارية "الغات" للإشراف على تجارة السلع عن طريق الحث على التخفيضات الجمركية ومحاربة نظام الحصص والدعم الحكومي.

يحسن التنبيه إلى أن الإتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة أبرمت في 30 أكتوبر 1947 بكوبا وصادقت عليها 23 دولة تعتبر أعضاء مؤسسة في سكريتارية "الغات".

2/ جولات مفاوضات منظمة التجارة العالمية:

لقد سبق إنشاء منظمة التجارة العالمية العديد من المفاوضات التي تناولت العديد من المسائل المتعلقة بالتجارة الدولية ك: التعريفات الجمركية؛ نظام الإغراق؛ تجارة المنسوجات، تجارة اللحوم والألبان؛ وآخر المواضيع المستجدة التي تم التطرق إليها في هذه المفاوضات (جولة الأوروغواي) هي: تجارة الخدمات؛ الملكية الفكرية، البيئة والتجارة الدولية.

أولاً: جولات الفترة الأولى

أ- **جولة جنيف 1947**: وهي الجولة التي أسفرت عن إنشاء سكريتارية "الغات" والتي شاركت فيها 23 دولة، وفيها تم الإتفاق على التخفيض الجمركي لعدد كبير من السلع بما يقارب 20% من التجارة العالمية.

ب- **جولة أنيسي 1949**: وتعد هذه الجولة أول جولة لمفاوضات تجارية متعددة الأطراف في إطار "الغات".

ج- **جولة توركاي 1950-1951**: ركزت على نفس المواضيع السابقة (التنازلات الجمركية)، وقد شاركت فيها 47 دولة.

د- **جولة جنيف الثانية 1954-1957**: وتم في هذه الجولة التفاوض حول التعريفات الجمركية والإجراءات الحدودية الأخرى، لاسيما بين الدول الصناعية.

هـ- **جولة ديلون 1960-1961**: وتناولت نفس مواضيع الجولة السابقة، وبلغ عدد المشاركين 27 دولة.

ثانياً: جولات الفترة الثانية

أ- **جولة كينيدي 1964-1967**: وقد دعى إليها الرئيس الأمريكي "ج. كينيدي" من خلال توجيه رسالة للكونغرس الأمريكي والتي منح فيها تخفيضاً جمركياً بنسبة 50% على جميع السلع.

ب- **جولة طوكيو 1973-1979**: لقد بلغ عدد المشاركين 102 دولة مشاركة، وقد ركزت هذه الجولة على القيود غير الجمركية التي لوحظت أنها في تزايد مستمر، مما يفقد التخفيضات الجمركية من مزاياها.

ج- **جولة أوروغواي 1986-1994**: وتعتبر أهم الجولات على الإطلاق، نظرا لتوسع نطاق شمول هذه المفاوضات إلى مجالات جديدة ك: تجارة الخدمات؛ المنتجات الزراعية؛ الملكية الفكرية، لاسيما وأن الو.م.أ نجحت في إدراج هذه الأخيرة، لكونها كانت المتضرر الرئيسي من الحماية المنخفضة للملكية الفكرية.

3/ هياكل منظمة التجارة العالمية:

أ- **المؤتمر الوزاري**: ويأتي في قمة هيكل المنظمة، يعد هذا الجهاز هو المخول باتخاذ قرارات (يعتبر بمثابة برلمان المنظمة)، يتشكل من الدول الأعضاء في المنظمة، ويجتمع مرتين (2) في السنة.

ب- **المجلس العام**: يتولى تنفيذ قرارات المنظمة طيلة السنتين، أي ما بين اجتماعات المؤتمر الوزاري (حكومة المنظمة). فضلا عن ذلك، فإن المجلس العام ينعقد كجهاز تسوية المنازعات بالنظر في المنازعات التي تثور بين الدول الأعضاء؛ وكذا أنه ينعقد كجهاز مراجعة السياسات التجارية، من خلال النظر في التقارير المقدمة من الدول الأعضاء.

ج- المجالس المساعدة:

• **مجلس تجارة السلع**: يشرف على تنفيذ وإدارة اتفاقية GATT 1994 والإتفاقات المرتبطة بها.

• **مجلس تجارة الخدمات**: ويشرف هذا المجلس على تنفيذ اتفاق GATS المتعلقة بالخدمات.

• **مجلس الجوانب المتصلة بالتجارة من الملكية الفكرية**: يشرف هذا المجلس على تنفيذ اتفاق

.TRIPs